

أَجْرُ الْقِيَامَةِ

الشباب عماد الأمة

الشباب هم عماد الأمة وعزها المجيد ومجدها التليد الشباب هم قوة الشعوب وسبب الفتوحات وأساس الانتصارات ومن قرأ التاريخ وتصفح كتب السير والمغازي لراى رأي العاقل المتصف الرشيد كيف أن الشباب في صدر الإسلام وبعده كانوا لبلاد الكفار فاتحين وعن بلاد الإسلام منافحين ومناضلين تجدهم محاربين وتراهم مقاتلين تهابهم الأعداء ويحبهم من في السماء ممثلين قول الله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَعَلِّمُوا أَنْ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ التوبة ١٢٣، ويروى عن الصحابي الجليل عبدالرحمن بن عوف أنه كان واقفاً في الصف يوم بدر فنظر عن يمينه ونظر عن شماله فإذا بغلامين من الأنصار حديثاً أسنانهما فقال له أحدهما يا عم هل تعرف أبا جهل قال نعم أعرفه وما حاجتك به يا ابن أخي قال أخبرت أنه يسب النبي صلى الله عليه وسلم فوالذي نفسي بيده لئن رأيت لا يفارق سواي سواده حتى يموت الأعجل منا فابتدراه بسيفهما فضرباه حتى قتلاه ثم انصرفا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبراه نعم هكذا كان شباب الإسلام حماة لأوطانهم مدافعين عن أعراضهم متبعين لسنة نبيهم كانوا شباباً يهابهم عدوهم ويعزهم مجتمعهم.

هل القاعدة الأخلاقية:

لا ريب أن سلامة القاعدة الأخلاقية في حياة الأمة هي السبيل إلى استقرارها واستمرار وجودها وهي مناط تقدمها وقوتها وسيادتها وحسبنا في ذلك كلام رب العالمين حيث قال: كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ (آل عمران ١١٠)، وقمة الانحراف الخلقى يكون في انتشار الفواحش ما ظهر منها وما بطن حيث يفضي شيوعها بين أفراد المجتمع إلى العواقب الوخيمة والنتائج المخزية والنتائج الخطيرة حيث أصبحنا نعيش في زمان تتصاعد فيه أمواج الفساد وتشتد فيه تيارات الفحشاء أجد من واجبنا أن نستيقظ على الحقائق وننتشر أنفسنا من ظلمات الغفلات لأن كثيراً من شبابنا وفتياتنا قد يسقطون صرعى في أتون الفواحش المستعرة وحضيض الرذائل المنتشرة.

أين شباب الأمس؟!

ولكن عندما يقلب الحصيـف بصره وينقل اللـيب نظره ويتأمل في شباب اليوم فإنه لا يجد اليوم إلا شباباً قد وهنتهم حمى الغرب وضربتهم شمس التقدم الزائف وطلعت عليهم حضارة الكفر فقذفت في قلوبهم الوهن فأصبح الواحد منهم يهرف بما لا يعرف تراهم سكارى وما هم بسكارى رضوا بأن يكونوا مع الخوالب فطبع الله على قلوبهم فلنسأل الان أنفسنا سؤالاً "أشباب اليوم هم شباب الأمس؟" إذا أردتم الجواب ومعرفة الصواب فسلوا المدارس والمدرسين عن طلابها سلوا الأعمال عن موظفيها والخرابات عن ساكنيها والاستراحات عن مرتاديها فحينها ستعرفوا الخبر اليقين .

حرب ضروس

لقد عجز الغرب الكافر اليوم عن إبعاد المسلمين عن دينهم بقوة السلاح لكنه استولى على العقول ولا سيما عقول الشباب فبنت القنوات وأنشئت الدراسات وعملت المخططات كل ذلك من أجل الإطاحة بشباب الإسلام ويا للأسف فقد تحقق للكفار ما أرادوا ونالوا من شبابنا ما نالوا ولكن لم يكن ليتم ذلك إلا بمعاونة وسائل الإعلام المسلمة ومشاركة أولياء جهلة ظلمة تنصلوا عن التربية واهتموا بسفاسف الحياة.

أهذا حال أمة محمد؟؟

فأصبح لدينا جيل تنكر لدينه وتبرأ من أهله وعشيرته وخرج عن أفكار عقيدته بل انتكست أفهامه وانحلت أخلاقه وتاهت أفكاره وحارت طموحاته وقلد أعداءه، تأمل في أحوال الشباب والشابات عبر الشوارع والطرق تأملوا تلكم القصص والموضات سلاسل وقبعات دخان ومخدرات أشكال غريبة وهيئات عجيبية شباب تائهون حائرون يطبعون شعارات الغرب وأعلامهم حتى يعلقوها على سياراتهم، تفحيط بالسيارات وسرعة فائقة أغان فاضحة، وأصوات صاخبة، فما هذه التصرفات الغوغاء والأعمال الهوجاء والنتائج الشنعاء التي نشاهدها ونسمع بها؟ يا سبحان الله كأننا لا أمن ولا أمان: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ الأنفال ٢٧، فالتفريط في تربية الأبناء والشباب مصيبة عظيمة حتما ستحط رجالها على الأمة .

ما هو الحل إذن؟

١. لا بد أن ننشر ثقافة التربية الواعية التي تعتمد على معرفة خصائص كل مرحلة ومن أهمها مرحلة الشباب .
٢. لا بد من توفير جو صحي نفسياً يعيش الشباب فيه حياتهم بكل حرية وفق قيم ثابتة منبعها الإسلام
٣. لا بد من توفير مراكز يمارس فيها الشباب هواياته الرياضية وينمي فيها إبداعه .
٤. لا بد للقدوة الصالحة الحية في المجتمع لا بد من طرح نماذج عبر التاريخ تصلح لتكون قدوة لهم .
٥. يجب على كل عاقل أن يعطي الشباب ما يصلح حياته وشخصيته عندها يأخذ منه العطاء بلا غضاضة .